الشباب والتنمية الإنسانية في البلدان العربية :تحديات مرحلة التحول

Youth and human development in the Arab countries: challenges of the transition stage

زينب فاصولي*

جامعة الجزائر2، (الجزائر)، drzinebfassouli@gmail.com

تاريخ الاستلام:2021/05/05 تاريخ القبول:2021/07/04 تاريخ النشر:2021/07/15

ملخص:

يقتضي تمكين الشباب العربي تعزيز قدراتهم،و هو ما يستوجب تحسين منظومات الخدمات الأساسية ،و خصوصا في مجالي التعليم و الصحة .كما يتعين توسيع نطاق الفرص المتاحة لهم –من خلال اقتصاديات تولد عملا لائقا وتشجع ريادة الأعمال،و بيئات سياسية تشجع حرية التعبير و المشاركة الفاعلة ،و نظم اجتماعية تعزز المساواة و تعمل ضد كل أنواع التمييز . و في هذا المقال المعنون ب: الشباب و التنمية الإنسانية في البلدان العربية :تحديات مرحلة التحول،توصلنا إلى أن هذه الفئة لا تزال تعاني من مشاكل عويصة أهمها خطر الفقر،و الركود الاقتصادي و الإقصاء السياسي والاجتماعي و عدم الحصول على تكوين جيد، و في استطاعة التمكين أن يكسر هذه الدوامة .

و هذا لن يتحقق إلا بتبني النموذج المتفق عليه عالميا في مقاربة قضايا الشباب.الذي يقوم على اعتبار الشباب فئة اجتماعية و ديمغرافية تواجه تحديات خاصة بها،و على استهداف الشباب باعتبارهم موارد بشرية ،في سياق اجندة متكاملة لصياغة السياسات المتعلقة بهم و تنفيذها.

الكلمات المفتاحية:تمكين الشباب،الاستثمار في الشباب،الشباب و التنمية ،التنمية الإنسانية،الشباب العربي

Abstract:

empowering Arab youth requires strengthening their capabilities ,which requires improving basic service systems, especially in the areas of education and health .the range of opportunities available to them must also be expanded –through economies that generate decent work and encourage entrepreneurship ,and political environment that encourage freedom of expression and active participation ,and social systems that promote equality and work against all types of discrimination . And in this article entitled: youth and human development in Arab countries, we concluded that this group is still suffering from difficult problems, the most important of which is the threat of poverty, economic stagnation, political and social exclusion, and lack of access to good training. This will only be achieved by adopting the internationally agreed model in approach to youth issues, which is based on considering youth as a facing their own challenges, and on targeting youth as human resources, in the context of an integrated agenda for formulating and implementing policies related to them.

Keywords: Empowering youth; Investing in youth; Youth and development; Human development; Arab youth

* المؤلف المرسل

1-مقدمة:

في سنة 2015،اعتمد زعماء العالم " خطة التنمية المستدامة لعام 2030 " كرؤية لتحويل مسار التنمية للسنوات الخمس عشرة القادمة لبناء مستقبل أكثر سلاما و ازدهارا و استداما و شمولا. و أكدت الخطة أن الشباب هم العوامل الحاسمة للتغيير،و أن دورهم محوري لتحقيق التنمية المستدامة،لذا فكل الدول ،و دول العالم الثالث بشكل خاص،مطالبة بتوفير سبل التمكين لهذه الفئة النشطة.

يقتضي تمكين الشباب تعزيز قدراتهم،و هو ما يستوجب تحسين منظومات الخدمات الأساسية ،و خصوصا في مجالي التعليم و الصحة .كما يتعين توسيع نطاق الفرص المتاحة لهم –من خلال اعتماد اقتصاديات تولد عملا لائقا و تشجع ريادة الأعمال،و بيئات سياسية تشجع حرية التعبير و المشاركة الفاعلة ،و نظم اجتماعية تعزز المساواة و تعمل ضد كل أنواع التمييز .

و في المنطقة العربية ،و مع نجاة عدد كبير من الأطفال من أخطار الأمراض الوبائية و المستوطنة و انتقالهم إلى العقد الثاني من العمر،تعاظم عدد المراهقين و الشباب ضمن الهرم السكاني،إذ تشير الإحصائيات إلى أن ما يقارب ثلث سكان المنطقة هم من الشباب في أعمار 15-29 سنة ،و هناك ثلث أخر يقل عمرهم عن 15عاما (برنامج الأمم المتحدة الإنمائي،المكتب الإقليمي للدول العربية،2016،ص5) و هو ما يضمن استمرار هذا "الزخم السكاني " إلى العقدين القادمين على أقل تقدير و يوفر فرصة تاريخية يتحتم على البلدان العربية اغتنامها و توفير سبل النماء لهم .خاصة ،و أن هذه الكتلة السكانية غير المسبوقة في تاريخ المنطقة من شباب في أهم سنوات القدرة على العمل و العطاء تكون طاقة هائلة ،قادرة على دفع عجلة التقدم الاقتصادي و الاجتماعي ،إذا أتيحت لها الفرصة،لذا يتعين على المنطقة اغتنامها بشكل عاجل.

و مما لاشك فيه أن العالم العربي كجزء من العالم المعاصر يعيش مرحلة تحول كبرى اختزل من خلالها عامل الزمن ،فأصبحت الشبكات الاجتماعية البديل الأمثل لأنشطة الماضي التقليدية ، و هو ما يؤكد حدوث تحول جذري في أدوات التخاطب و التعبير .و يقضي العديد من الشباب و المراهقين في هذه الشبكات وقتا طويلا في التفاعل مع بعضهم البعض مما أدى إلى ثورة حقيقية و تغيرات جوهرية مست جميع مجالات الحياة ،محدثة ظواهر جديدة و تأثيرات مباشرة على مختلف التنظيمات و البنى الاجتماعية . و باعتبار أن الشباب هم العنصر الأقوى في هذه العملية و اكبر متمكن منها، فان إغفال أو تجاهل متطلباتهم و عدم إشراكهم في المخططات التنموية الوطنية ،كان له الأثر السلبي .فالشباب في المنطقة العربية كان من شعل وأطلق و وقف في الآونة الأخيرة على انتفاضات جماهيرية و ثورات شعبية ، اجتاحت شمال إفريقيا و منطقة الشرق الأوسط ، منذ سنة2011 ومازالت متواصلة تحت تسميات عديدة منها (ثورة الفيس بوك،ثورة الياسمين،الثورة الخضراء،ثورة الكرامة ،الربيع العربي).هذه الثورات التي لم يستطع الشباب رسم مستقبل واضح لها إلى حد اليوم.

و في ظل هذا الوضع المتأزم ، جاءت سنة 2020 سنة قاتمة خيم عليها شبح جائحة كوفيد -19،ثم كرونا المتحورة لتزيد الوضع سوء ،هذه الجائحة التي لم يسلم من انعكاساتها الصحية و الاقتصاديةاحد، بينت هشاشة اغلب النظم الدولية، و تضررت الدول العربية على غرار بقية دول العالم منها، فهي و إن لم تخسر من سكانها

عدد ما فقدته أوروبا و أمريكا ،إلا أن اقتصاديتها المبنية على تصدير المواد الريعية لم تسلم ،بسبب الإغلاق العام و انهيار أسعار المواد الاحفورية ،فكانت جزء من هذا العالم الذي خسر ما يقدر ب255مليون وظيفة ،و هو ما يعادل 8.8ساعة عمل يوميا ، (International labor organization,2021,p6)،و لعل كل هذه المستجدات ستؤثر لا محال على واقع الشباب في المنطقة العربية.

و في هذا المقال نسعى إلى التعمق في واقع الشباب في المنطقة العربية، و أهم البرامج المخصصة لهم ،والتحديات و العقبات التي تواجه نماءهم ، و مدى فاعلية البرامج التي أعدت لتمكينهم؟

2-مفاهيم الدراسة :

1.1.الشباب: يمكن وصف الشباب على نطاق واسع بأنه مرحلة يخرج خلالها شخص من الاعتماد(الطفولة)إلى الاستقلالية(البلوغ)،و لكن لأغراض إحصائية يعتبر تحديد سن الشباب من أكثر الصعوبات التي تواجه أي باحث،نتيجة اختلاف وجهات النظر بين المهتمين بشأنهم، فبينما حددته الجمعية العامة للأمم المتحدة بالفترة العمرية 15و 24 عاما،اقترح برنامج الأمم المتحدة الإنمائي توسيعه ليشمل الذين تتراوح أعمارهم بين 25و 30 سنة،و تخطى ذلك وصولا إلى35عاما.(برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، 2015،ص ص 6-7)أما منظمة الصحة العالمية فحددته بين 10و 24 سنة، مع إشارتها أن هذا السن يتغير بتغير جوانب الدراسة. (منظمة الصحة العالمية ،2011، ص1)

و في هذه الدراسة حددناه بالفئة العمرية 15-29 سنة، اعتمادا على تحديد برنامج الأمم المتحدة الإنمائي والمكتب الإقليمي للدول العربية،الذي تبنى هذا التحديد في احدث دراسة حول الشباب العربي و التنمية سنة2016. (برنامج الأمم المتحدة الإنمائي،المكتب الإقليمي للدول العربية،2016،ص18).

1.2.مرحلة التحول :نقصد بها،المرحلة التي تتغلب فيها فئة الشباب على بقية الفئات في الهرم السكاني و من مرادفات المصطلح : **النافذة الديمغرافية ،الهبة الديمغرافية ،العائد الديمغرافي** :

تعرف بأنها فترة زمنية تشهد تحولا ديمغرافيا في خصائص السكان ،إذ يتحول المجتمع من مجتمع أكثريته من الفئات غير المنتجة (الأطفال و كبار السن و المعالين) إلى مجتمع أكثريته في سن الإنتاج و العمل (المعيلون) وبكلمات أخرى ،يصبح معدل نمو السكان النشيطين اقتصاديا في الفئات العمرية 15-64عاما يتجاوز معدل نمو الفئات السكانية المعالة و غير المنتجة (اصغر من 14 و اكبر من 65عاما) .

إن نمو القوة البشرية المعيلة بمعدل أعلى من معدل نمو الفئات العمرية المعالة ، ينتج منه انخفاض أعباء الإعالة ،وفتح فرص الادخار و الاستثمار ،و زيادة الطلب الاستهلاكي .

و ربط الاستهلاك بتحسين نوعية حياة الأسرة، قد يسمح بإضافة إلى 1.5./. إلى معدل النمو الاقتصادي سنويا و من ثم بروز الفرصة التنموية أو ما يسمى **بالنافذة الديمغرافية** ،التي لا تنفتح إلا مرة واحدة على مدى (25-30) عاما (علاء قريط،2013 ،ص24) .إذا ،هذه هي النافذة الديمغرافية ،مرحلة زمنية تحمل سمات اجتماعية و اقتصادية للسكان،إذا استثمرت بكفاءة فإنها ستكون هبة(بكسر الهاء) و نعمة حقيقية تحدد مستقبل التنمية و النهضة ،أو قد تتحول إلى نقمة حقيقية حينما لا يتم الاستعداد و التخطيط لها.

2-أهمية فئة الشباب: تكمن أهميتها في كونها تمثل :

– مصدرا هاما للتجديد باعتبارها فئة في سن الإنجاب تؤمن الزخم السكاني، من خلال الزواج و الخصوبة وبالتالي فإنها تمثل الاحتياط الاستراتيجي من الطاقة البشرية لمستقبل أي دولة.

-فئة الناشطين اقتصاديا التي تزيد من أعداد الداخلين الجدد إلى سوق العمل، و قد تخلق عدم التوازن عندما يتجاوز العرض(عدد الناشطين الجدد) الطلب (فرص العمل).

– ستتولى مسؤولية القيادة لشؤون المجتمع، و نقل المسار الحضاري باعتبارها حلقة وصل بين الجيل الذي سبقها و الجيل الذي بعدها،و هذا بعد أن تكون وضعت بصمتها الحضارية ،و هذا لا يكتمل إلا بمشاركتها و إشراكها في المنظومة السياسية و الاقتصادية و الاجتماعية للبلاد.

– مرحلة القوة و العطاء الفكري والجسمي و النفسي، مفعمة بالحركة و الديناميكية، لذا يستلزم استثمارها فيما يفيد المجتمع قبل أن تتحول إلى طاقة سلبية هدامة و مدمرة له، باعتبارها عرضة لكل الأخطار وكثيرة الطموح والتسرع و الاندفاع، شديدة التأثر بما يدور حولها.

-تمثل فئة الشباب في المنطقة العمرية حوالي ثلث السكان ،و بهذا فهي تمثل كما سلفنا اكبر تمثيل في الهرم السكاني ،و هذا ما يجعلها معول بناء إذا وفرت لها الدول سبل النماء ،و معول هدم إذا ما أهملت.

3-الشباب في الهرم السكاني العربي

بلغ عدد السكان في البلدان العربية سنة2020 م377مليون نسمة،تمثل الفئة العمرية10-29سنةحوالي40 ./. من مجموع السكان، و تمثل الفئة 15-64 سنة 61./.، أما السكان في سن65سنة فما فوق فهم 5./. مما يدل على أن المجتمع العربي لا يزال فتي.معدل الخصوبة الإجمالي لكل امرأة هو 3.3 طفل،و بهذا فهو أعلى من المعدل العالمي المقدر ب 2.4طفل ، العمر المتوقع عند الولادة 72سنة و هو قريب من المستوى العالمي المقدر ب73سنة،بلغ في الإمارات و عمان 78سنةو في الجزائر و المغرب و البحرين وتونس77سنة ،و في الأردن 75، و في فلسطين 74سنة،و في مصر 72 سنة،و يتدنى في موريتانيا إلى 65 سنة (صندوق الأمم المتحدة للسكان ،2020 ،ص ص139-140).

و بهذا فالمنطقة العربية تمر بمرحلة التحول الديمغرافي ،من معدلات مرتفعة للخصوبة و الوفيات إلى منخفضة ،وتبين التقديرات أن سبعة بلدان ستسجل معدلات ولادات أدنى من المعدل العالمي و دون مستوى الإحلال ،المقدر ب2.3طفل للمرأة (لبنان و الإمارات العربية المتحدة و قطر و تونس)،و قد نتج عن هذا التحول في التركيبة العمرية للسكان ،ارتفاع نسبة الشباب (15-29سنة) من مجموع السكان ،و هو ما يعرف بظاهرة "**بروز الشباب**" حيث ارتفعت نسبتهم من 19.4./. عام1980 إلى 20.7./. في الفترة2000-2005 إلى 33./. سنة2016(مرحلة شهدت اكبر بروز لفئة الشباب،و من المتوقع أن تتراجع بشكل طفيف الى17.6./. بحلول2025. (احمد رجب،2014،ص33) (أي من 33.5مليون في عام 1980 إلى 70.3مليون شاب عام 2010و من المتوقع أن يرتفع إلى 82.1مليون نسمة بحلول سنة2025)و يشكل الشباب 20./.من سكان مصر و سوريا ، و21./. في الجزائر و22./. في الأردن و15./. في البحرين (سيدريك شقير المتحدة ،2013 ص10).و تشير الإحصائيات إلى أن ما يقارب ثلث سكان المنطقة كذلك يقل عمرهم عن

15عاما،و هو ما يضمن استمرار هذا "الزخم السكاني " إلى العقدين القادمين على أقل تقدير . (برنامج الأمم المتحدة الإنمائي،المكتب الإقليمي للدول العربية،2016،ص5)، ،و بهذا لا بد من تامين 12مليون وظيفة إضافية بحلول سنة2025، لمنع البطالة في صفوف الشباب من بلوغ مستويات اعلي في البلدان التي تشهد مراحل انتقالية. و ما يؤسف له أن تدخل هذه الشريحة السكانية الشابة المتنامية سوق عمل يعاني أصلا من بطالة عالية دائمة. و بهذا تعتبر معرفة هذه الأرقام ضرورية لفهم التحديات الأساسية التي يواجهها الشباب في العالم العربي ،إذ يمر معظمهم بمرحلة انتقالية نحو الرشد و يسعون للاستقلال المادي وإيجاد مكانتهم في المجتمع .وفي ظل عدم وجود الاستقرار السياسي و الاجتماعي و الاقتصادي في المنطقة ،قد يكون موضوع توفير مطالبهم و عوامل تمكينهم صعب نوعا ما.

الشكل 1: النمو في أعداد الشباب ومستقبله في المغرب العربي 1965–2050

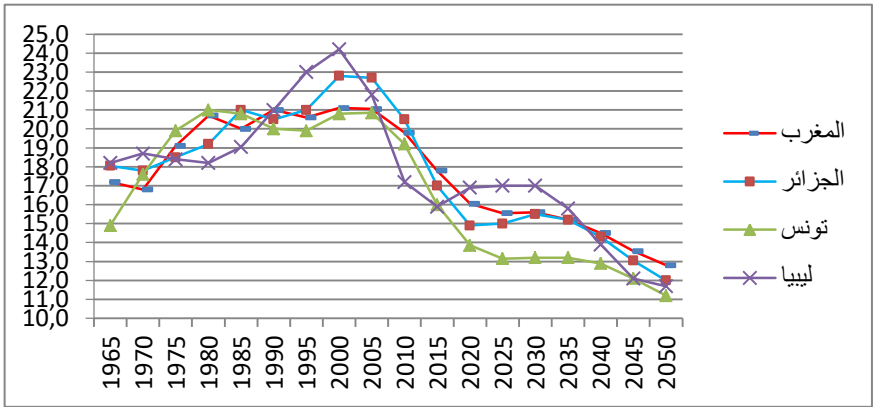

المصدر: كرباج يوسف،2013 ،ص20

الشكل2: النمو في أعداد الشباب،ومستقبله في الشرق الأوسط،1965–205

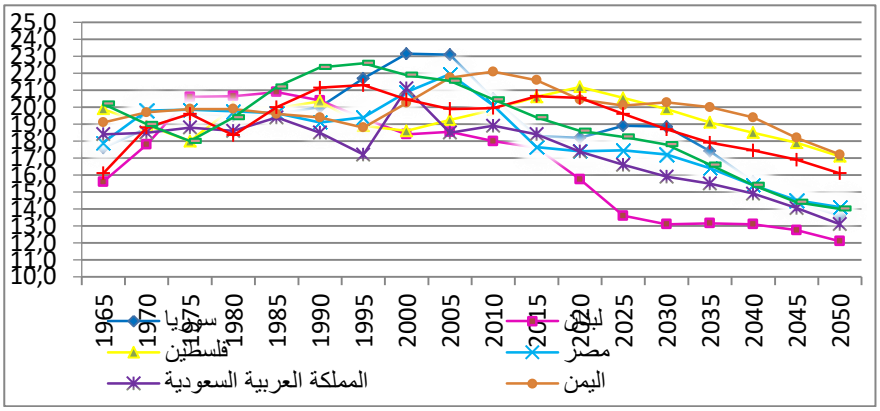

المصدر: كرباج يوسف ،2013،ص18

4–الشباب العربي في أجندة مؤتمر السكان و التنمية

أظهرت نتائج المسح العالمي للمؤتمر الدولي للسكان و التنمية –لما بعد 2014 في الدول العربية أن 19دولة (الأردن ،البحرين، تونس، الجزائر، جيبوتي، السودان ،سوريا، الصومال، العراق، عمان، فلسطين ،الكويت ،لبنان ،مصر ،المغرب، موريتانيا ،اليمن، جزر القمر) لديها سياسات أو برامج أو استراتجيات تعنى بتلبية احتياجات المراهقين و الشباب.وقد وضع العدد الأكبر منها انطلاقا من العام2010 م، تاريخ إعلان الأمم المتحدة السنة

الدولية للشباب .و على صعيد المواضيع المتعلقة بتلبية احتياجات المراهقين و الشباب قام العدد الأكبر من الدول(18 دولة) بوضع إجراءات و آليات ملموسة لإشراك المراهقين و الشباب في تخطيط و تنفيذ أنشطة التنمية ،التي تؤثر بشكل مباشر على حياتهم ،من بينها (14دولة) خصصت ميزانية لذلك،و عالجت (15دولة) موضوع توفير فرص العمل،و ضمان حقوق المراهقين و الشباب في الحصول على خدمات الصحة الجنسية والإنجابية ، و تشمل خدمات الوقاية من مرض نقص المناعة البشرية المكتسب ،و من هذه الدول فان (14دولة) اتخذت إجراءات ،و (12دولة) خصصت ميزانية ،كما اهتمت (14دولة) بموضوع العنف ضد الأطفال و المراهقين و الشباب و استغلالهم و إساءة معاملاتهم ،بما في ذلك الاستغلال و الاتجار لأغراض الجنس،و(13دولة) اتخذت إجراءات كما أن(12دولة) خصصت ميزانية لذلك .و من ابرز الأولويات المستجدة التي ذكرتها الدول العربية:

-وضع برامج لتعزيز المواطنة و القيم المدنية لدى الشباب،و تطوير التعليم بما يتلاءم مع احتياجات سوق العمل

-الوقاية من المخدرات و من السلوكيات المحفوفة بالمخاطر

-حماية الأطفال و اليافعين من العنف ،و تعزيز الوعي بقضايا المراهقين و الشباب في أوساط المعنيين العاملين في مختلف الجهات الحكومية ذات العلاقة ،و في مناهج التعليم الأساسي و الثانوي و الفني و الجامعي،و عبر مختلف وسائل الإعلام المحلية :المرئية و المسموعة و المقرؤة.

-جمع بيانات مصنفة بحسب العمر و الجنس ،حول الوضع الاجتماعي و الاقتصادي للمراهقين و الشباب (احمد رجب،2014، ص3)

يتضمن برنامج الأمم المتحدة خمس عشرة أولوية للشباب موزعة على ثلاث مجموعات على النحو المبين في الشكل رقم03.

الشكل 3: برنامج العمل العالمي للشباب،المعتمد من البلدان العربية

الشباب في الاقتصاد العالمي	الشباب و رفاهه	الشباب في المجتمع المدني
العولمة	الصحة	البيئة
الفقر و الجوع	جنوح الأحداث	أنشطة أوقات الفراغ
التعليم	تعاطي المخدرات	مشاركة الشباب مشاركة كاملة و فعالة في حياة المجتمع و في صنع القرار
العمالة	الفتيات و الشابات	تكنولوجيا المعلومات و الاتصالات
	فيروس نقص المناعة	القضايا المشتركة بين الأجيال
	الصراع المسلح	

المصدر: احمد رجب،2014، ص2

5-الأسباب الملحة للاهتمام بالشباب في المنطقة العربية :تندرج فيمايلي:

الأول : أن ما يقارب ثلث سكان المنطقة هم من الشباب في أعمار 15-29 سنة ،و هناك ثلث أخر يقل عمرهم عن 15عاما ،و هو ما يضمن استمرار هذا "الزخم السكاني " إلى العقدين القادمين على الأقل تقدير .

الثاني : أن موجة الاحتجاجات التي اجتاحت عددا من البلدان العربية منذ العام2011،و كان الشباب في طليعتها ،قد أفضت إلى تحولات كبيرة عبر المنطقة كلها ،فشهدت بعض البلدان وضع دساتير وطنية جديدة ، وإجراء انتخابات حرة و نزيهة ،و توسيع نطاق المشاركة العامة لمجموعات كانت مستبعدة في السابق ،لكن في بلدان أخرى ،واجهت التوازنات الحاكمة التي طالما حافظت على الاستقرار تحديات خطرة أسفرت عن نزاعات استطال أمد العديد منها .

ثالثا : التحديات العديدة التي لا يزال الشباب في المنطقة العربية يواجهونها ،حيث مازال كثير منهم يتلقون تعليما لا يعكس احتياجات سوق العمل ،فيما أعداد كبيرة منهم ،و لاسيما من الشباب عاطلة عن العمل ومستبعدة من الاقتصاد الرسمي .ومن دون مورد رزق ،يجد الشباب صعوبة كبيرة في تحقيق تطلعاتهم المشروعة في الزواج و الحصول على سكن ملائم لتأسيس بيوتهم و أسرهم المستقلة ،و الخطر هنا أن هؤلاء الشباب يقعون فرائس للإحباط و الشعور بالعجز و الاغتراب و التبعية ،بدلا من أن ينفقوا شبابهم في استكشاف الفرص المتاحة و استشراف أفاق المستقبل .(برنامج الأمم المتحدة الإنمائي،2016 ، ص5).

6-مظاهر قوة و ضعف(تحديات) الشباب العربي

يعتبر مؤشر التنمية البشرية على مدى تاريخه ذي 40 سنة عاما، أكثر الأدوات بروزا في نهج التنمية البشرية لقياس رفاهية الإنسان ،و يتتبع هذا المؤشر تحسينات في جوانب أساسية من حياة الناس ،ملما بالتقدم في ثلاث قدرات أساسية للإنسان :أن يعيش حياة طويلة وصحية ،و يكون متعلما و ذا معرفة ،و يتمتع بمستوى معيشي لائق .و هو بديل لمؤشر إجمالي الناتج المحلي ،الاقتصادي البحت ،و مفيد لرصد التغيير في المجتمعات وفهمه،لأنه يسمح للتقدم بان يقيم على نطاق أوسع. (برنامج الأمم المتحدة الإنمائي،المكتب الإقليمي للدول العربية،2016، ص18)خلال العقود القليلة الماضية ،سجلت بعض البلدان العربية تقدما بارزا في المؤشرات العالمية للتنمية الإنسانية ،ففي عام 2010،كانت خمس دول عربية (عمان و السعودية وتونس و الجزائر والمغرب) من أعلى 10بلدان في معدلات التحسن ،و لكن هذه المؤشرات تراجعت في أغلب البلدان بعد سنة2011، و يمكن الإشارة إلى مظاهر إضعاف الشباب في مايلي:

6.1.التعليم:

تبين إحصاءات اليونسكو بان نسبة الإلمام بالقراءة و الكتابة لدى الشباب على مستوى المنطقة ككل، قد بلغت 87.9./. في عام 2009. ،و84.1./.في اليمن و85.3./.في جزر القمر و 85.9./.في السودان، 82.7./.في العراق و84.9./.في مصر و تسجل موريتانيا67.7./. أدنى نسب إلمام. بمعنى آخر،لا يزال 12.1./.من الشباب في المنطقة أميين،و يبلغ عددهم حوالي8.4مليون شاب، 63.3./. منهم إناث،و ترتفع

نسبتهن إلى 85.8 ./. في اليمن . (احمد رجب،2014،ص27).و حسب إحصائيات الاسكوا لسنة2014 ارتفعت معدلات الالتحاق الصافية بالتعليم إلى 88,4 ./.سنة 2012 ،و هذا المعدل أحسن من متوسط المنطقة النامية المقدر ب88.3 ./. و على مقربة من المتوسط العالمي البالغ 89.1 ./. .و ثمة بلدان عديدة في المنطقة قريبة جدا من تحقيق المعدل العالمي للالتحاق بالمدارس الابتدائية، (برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، المكتب الإقليمي للدول العربية،2016،ص25).

وبالنسبة لمتوسط سنوات الدراسة بالمنطقة،لا يزال بعيدا في اغلب الدول ،عن مستويات الدول المتقدمة (النرويج 12.9سنة،سويسرا13.4سنة،المانياسنة14.2،كندا و الولايات المتحدة سنة13.4)،كما تظهر التفاوتات داخل هذه الأقطار جلية ،فبينما تقدم دول الخليج مستويات مقبولة، نجد دول مثل اليمن و موريتانيا تقدم مستويات متدنية جدا

الجدول 1: متوسط سنوات الدراسة في بعض البلدان العربية سنة2019

الإمارات	**12.1**	الكويت	7.3	الأردن	10.5
قطر	9.7	الجزائر	8	ليبيا	7.6
عمان	9.7	لبنان	8,7	فلسطين	9.2
المغرب	5.6	تونس	7.2	مصر	7.4
اليمن	**3.2**	العراق	7.3	موريتانيا	4.7

المصدر: برنامج الأمم المتحدة الإنمائي ، 2020،ص ص345،344،343

أما بالنسبة للتعليم الجامعي، بلغ المتوسط الإجمالي للالتحاق بالتعليم العالي عام 2008، 23.7 ./. مقابل 20./.عام 2002،و لعل هذا الضعف راجع إلى الظروف المعيشية الصعبة التي يعيشها الشباب في المنطقة والناتجة بشكل أساسي إلى الصراعات المحلية من جهة ،و إلى خيبة أمل الشباب العرب المتزايدة من قيمة التعليم العالي في ظل تخمة الخرجين المتعطلين في سوق العمل.

الشكل 4: معدل الالتحاق بالجامعات (18–24 عامًا) في البلدان العربية عام2010

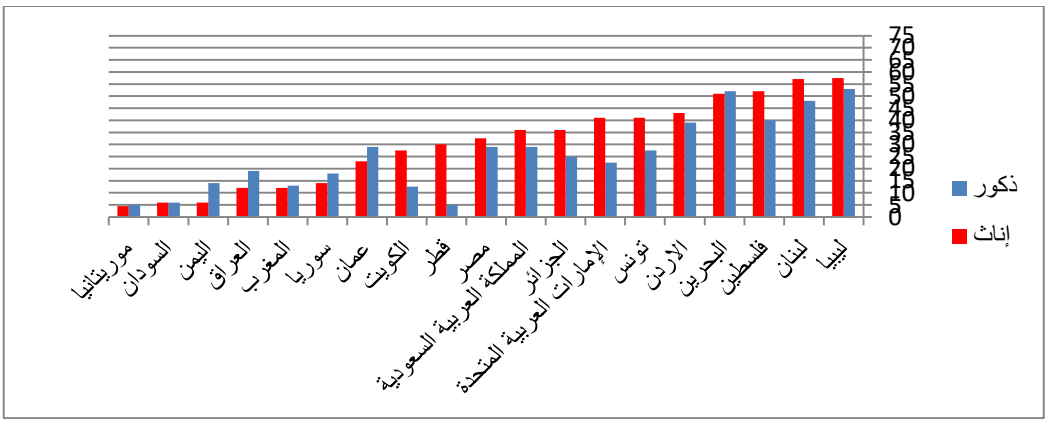

المصدر: كرباج يوسف ،2013،ص8

و في سنة2020بلغت معدلات الالتحاق بالمرحلة الثانوية على الاقل على المستوى العالمي 66./. ،و تقدر في الدول الأكثر نموا ب 90.5./. ، و في البلدان الأقل نموا ب 38./. ، و هو أحسن بين الذكور 40./. مقارنة بالإناث 36./ ،و في البلدان العربية بلغ معدل الالتحاق بالمرحلة الثانوية 62.5./. و هو بين الذكور 64./. و بين الإناث 59./.،و بهذا فالدول العربية تسجل مستويات اقرب إلى المتوسط العالمي ،و هي بعيدة عن معدلات الدول المتقدمة،و قد سجلت دول الخليج العربي أعلى المعدلات في المنطقة(الإمارات:الذكور 95/ و الإناث 90./.، السعودية 99./. بين الذكور مقابل 94./. بين الإناث، البحرين :الذكور87./. الإناث، 94./.، الأردن الذكور 62./ الإناث 64./.،اليمن :الذكور 55./. و الإناث .40./.،فلسطين:الذكور 83 ./. و الإناث 91./. ، مصر:الذكور 82 ./. مقابل و الإناث 83 ./. المغرب64./. عند كلا الجنسين ،موريتانيا:الذكور 30./. و الإناث 33./. . (صندوق الأمم المتحدة للسكان ،2020 ،ص ص142-146)

كما نلاحظ من الإحصائيات في عدة دول عربية أن معدلات الالتحاق بين الإناث تتفوق عن الذكور ،و لعل هذا راجع إلى عدة أسباب ،أهمها:فتح باب الدراسة على مسرعيه أما الإناث و التخلص من الحواجز والاديولوجيات التي كانت عقبة أمامهن،إضافة إلى الأزمات الاقتصادية التي أجبرت العديد من الذكور على ترك مقاعد الدراسة في سن مبكرة من أجل البحث عن عمل مهما كان نوعه للمساهمة في إعالة أسرته،إضافة إلى بنية الأسرة العربية التي لا تشجع كثيرا نشاطات و عمل المرأة خارج القطاعات الرسمية ،و هو ما يحتم عليها نيل درجات تعليمية أعلى لتكون حرة في خيارتها. و بناء على هذه المعطيات، ليس من الصعب على الباحث أن يتوقع كيف يمكن لهذه الأرقام أن تترجم عمليا في مجالات التوظيف والسياسة وغيرها (الإعلام) مستقبلا.

إلا أن ما يؤسف في المنطقة،أن نوعية التعليم عموما رديئة ، إذ تظهر الاختبارات المعيارية الدولية في التعليم ،مثل اختبار الاتجاهات في الدراسة العالمية للرياضيات و العلوم " تمس" و البرنامج الدولي لتقيم الطلبة "بيسا" أن البلدان العربية تسجل اقل بكثير من المتوسط حتى مع تعديل نصيب الفرد من الدخل ،و لا سيما في بلدان الخليج الغنية(برنامج الأمم المتحدة الإنمائي،المكتب الإقليمي للدول العربية،2016،ص25).

الجدول2: مؤشرات خاصة بالتعليم و البطالة و الإنفاق الصحي و العسكري في الوطن العربي سنة2020

البلد	معدل بطالة الشباب نسبة الإناث إلى الذكور	السكان الحاصلون على جزء من التعليم الثانوي على الأقل نسبة الإناث إلى الذكور	نسبة الإنفاق على الصحة و التعليم إلى الإنفاق لأغراض عسكرية
الإمارات	2.26	0.94	_
البحرين	**7.81**	0.92	1.6
السعودية	2.97	0.90	1.1
الجزائر	1	**2.17**	2.8
تونس	1.2	0.78	6
لبنان	1.32	0.98	2.4
الأردن	1.85	0.95	2.4

المصدر: (برنامج الأمم المتحدة الإنمائي ، 2020،ص ص374 -389)

يظهر أن معدلات البطالة إلى غاية سنة2020،بين الإناث أكثر منها بين الذكور ،و هي أكثر ارتفاعا في دول الخليج ،و لعل السبب يعود إلى نمط العيش المبني على الرفاهية في تلك المنطقة ،التي تجعل من المرأة لا تقبل بالوظائف التي لا تراها مناسبة لمكانتها ،مادام لديها مصادر تمويل أخرى قد تأتي من الأسرة أو الحكومة .

كما يظهر من الجدول جليا ،أن الميزانية التي تخصصها اغلب الدول العربية للإنفاق على الصحة و التعليم مقارنة بالإنفاق على أغراض عسكرية ، هزيلة جدا،و مع هذا تسجل تونس أعلى معدل إنفاق على الصحة و التعليم مقارنة بالإنفاق على الدفاع ،بينما نجد في البحرين و السعودية معدلات الإنفاق على الصحة والتعليم يكاد يكون متساويا مع ما تنفقه على الإنفاق العسكري،و يعود هذا إلى مشاركتهما في دعم العديد من مواطن الحروب في المنطقة العربية .

6.2. التحديات الصحية:

لا يزال الشباب العربي يعاني تحديات صحية ،و توفيرا غير واف للرعاية الصحية ،و رداءة الوصول إلى مرافق الرعاية الصحية .

حتى وإن كانت المنطقة اقل مناطق العالم بلاء من مرض فيروس نقص المناعة البشرية الايدز(مع أن نسبة الإصابة في ارتفاع).إلا أن كثر من الشباب ،لاسيما في اقل البلدان نموا و المناطق الريفية بشكل عام ،عرضة لسلوكيات محفوفة بالمخاطر ،خصوصا التدخين و تعاطي المخدرات ،و القيادة المتهورة التي ترفع معدلات المراضية و الوفاة .كما يتزايد تعرض الشباب للتأذي من مشاكل في الصحة العقلية و الجنسية ،و يعتقد أن الأمراض العقلية والظروف العصبية و النفسية على وجه التحديد ،أسباب رئيسية تؤدي للإعاقة بالمنطقة .

كما أن الشباب يفتقرون إلى المعرفة عن الصحة الجنسية ،حيث النسبة المؤوية لجاهلييها 87./.في الجزائر والأردن و93./. في سوريا و97./. في العراق و 98./. في اليمن .و الشباب أيضا أكثر عرضة لخطر الإصابة بفيروس نقص المناعة البشرية: 66./. من هذه الحالات في مصر هي بين شباب بالغين عازبين ،و لم يكن معدل انتشار وسائل منع الحمل خلال أعوام 2005-2012سوى45./. أي نحو ثلثي المتوسط العالمي البالغ 63./.،وأعلى من معدل إفريقيا لا غير ،البالغ 25./. (برنامج الأمم المتحدة الإنمائي،المكتب الإقليمي للدول العربية،2016،ص27)

6.3.الفقر و الجوع :

تحرز الدول العربية تقدما في خفض نسبة السكان الذين يقل دخلهم عن 1.25 دولار في اليوم إلى النصف،ولكن معدل الفقر في الدول العربية الأقل نموا (36./.)يقارب ضعفي المعدل العام للفقر في المنطقة العربية و ترتفع نسبة الفقر بشكل كبير في المناطق الريفية،علاوة على ذلك لا تحرز المنطقة تقدما فيما يتعلق بغاية تخفيض الجوع إلى النصف،كما أن المنظمة عامة و مجموعات البلدان التي تكونها لم تشهد انخفاضا في الجوع المدقع ،مما يؤشر إلى الانخفاض الحاد للاستهلاك الأساسي للغذاء اليومي للشعوب التي تعاني من الحرمان الغذائي .و طبقا للتقرير العربي للأهداف الإنمائية للألفية فان قضية سوء التغذية هي مشكلة حقيقية في تسع دول عربية تضم مجتمعة حوالي40مليون شخص. (احمد رجب،2014ص25).و تواجه البلدان العربية التي كانت مجالا

للثورات و الأزمات الداخلية و احتلال خارجي،أو ملاذا لعدد كبير من اللاجئين،إضافة إلى تأثيرات كوفيد19، العديد من الصعوبات تعرقل تحقيق أهدافها الإنمائية ،إذ تعاني العراق من تدني القوة الشرائية مقابل محدودية القروض،و تواجه الأردن و لبنان ارتفاع أسعار الأغذية ،و في فلسطين تدني القدرة الشرائية و البطالة ،و في الجمهورية العربية السورية البطالة و تدني القدرة الشرائية ،و ارتفاع أسعار السلع الأساسية ،و في اليمن انكماش اقتصادي و تراجع رهيب لقيمة العملة و الاعتماد على الواردات الغذائية وارتفاع أسعار الأغذية و محدودية فرص العمل ، و تعد الأردن و موريتانيا،اليمن،المغرب،مصر ،فلسطين من أهم البلدان العربية التي شهدت زيادة في نقطة تحول انتشار النقص التغذوي و التباطؤ أو الانكماش الاقتصادي بين عامي 2011و2017، (منظمة الأغذية و الزراعة للأمم المتحدة،2019،ص ص167-177)

6.4.الشباب و سوق العمل:

المهارات المحدودة بين القوى العاملة مؤشر أخر على رداءة قدرات رأس المال البشري ، و تبرز عدم تطابق العرض و الطلب ,فأكثر من ثلث أرباب العمل في منطقة الشرق الأوسط و شمال إفريقيا يركزون على إن المهارات غير الكافية عائق رئيسي أمام نمو الأعمال التجارية ،و هذه أعلى حصة من نوعها في جميع أنحاء العالم.

كما يتزايد استياء الشباب العربي من مستويات المعيشة ،و بخاصة في مصر و تونس .و في حين أن معدلات عدم الرضا في البلدان العربية عموما اقل مما هي عليه في مناطق نامية أخرى ،لكنها تظهر اختلافات إقليمية واضحة : يظهر المشرق العربي و البلدان الأقل نموا معدلات استياء متزايدة وصلت عام 2012 إلى ما يقرب من 55./. ،و هذه أعلى بكثير مما هي عليه في بلدان مجلس التعاون الخليجي 12./.،و يبدوا أن الاستياء مدفوع بالفقر أو النزاع أو أمال غير محققة. (برنامج الأمم المتحدة الإنمائي،المكتب الإقليمي للدول العربية،2016،ص25).كما أن البطالة بين الشباب العرب هي الأعلى في العالم 29./. عام2020،مقابل 13./. عالميا ،حيث يبلغ الباحثون عمل للمرة الأولى نحو نصف العاطلين ،و هو أيضا اعلي معدل في العالم .

الجدول3: معدلات بطالة الشباب في الشرق الأوسط و شمال إفريقيا(النسبة المؤوية)

2020	2012	2007	2001	1997
29.3	27	24	25.4	26

المصادر:

- مكتب العمل الدولي ،التقرير السادس ،الدورة :93-2005 ، ص5

-مكتب العمل الدولي التقرير الخامس ،الدورة 2012،101،ص15

Source: International labor organization, 25january2021,p6

و بطالة الشباب مكلفة كثيرا للمجتمعات العربية ،و تتطلب تغييرا رئيسيا في تفكير السياسات بشأن فرص العمل.فالمنطقة تحتاج إلى خلق ما يصل إلى أكثر من 60مليون وظيفة جديدة في العقد المقبل لاستيعاب العدد الكبير من الداخلين إلى القوى العاملة،و جعل البطالة بين الشباب مستقرة.

كما تترتب على بطالة الشباب أو على بطالتهم الجزئية تكلفة باهظة ،إذ أن البطالة طويلة الأمد قد تخل بشكل دائم بقابلية الاستخدام و كسب القوت و الوصول إلى أعمال ذات نوعية جديدة ،هذا إضافة إلى أن أنماط السلوك و المواقف التي يتم إرساؤها في المرحلة الأولى من الحياة تستمر في المراحل التالية منها.و بالنسبة إلى الحكومات ،تعني بطالة الشباب أن الاستثمارات في مجال التعليم و التدريب ذهبت سدى و أن قاعدة عائداتها الضريبية تدنت و أن تكاليف الرعاية الاجتماعية قد ارتفعت و أن تأيد ناخبيها من الشباب قد تضاءل ،إضافة إلى ذلك قد تؤدي مستويات البطالة المرتفعة و المتزايدة بين الشباب إلى عدم الاستقرار الاجتماعي و إلى ازدياد تعاطي المخدرات و ارتكاب الجرائم ،كما تسهم في رفع مستوى الفقر، (مكتب العمل الدولي ،التقرير السادس ،الدورة :93-2005 ، ص6)

و تتأثر أسواق العمل العربية المهمة ،مثل تصنيع المنسوجات و المنتجات الزراعية ،بالصادرات المتناقصة إلى اروبا و أسواق أخرى،فيما تبلى الوظائف أيضا بانخفاضات في الاستثمار المباشر الأجنبي و عدد السياح ،في خلال ذلك ،خفضت بلدان اوروبية عديد حصص الهجرة أو جعلت الحصول على تصاريح عمل أكثر صعوبة ،مقتطعة في نهاية المطاف من الهجرة العربية القاهرة وواضعة المزيد من الضغوط على الخرجين الشباب .لذا يتعين على البلدان العربية أن تنظر داخليا-لا خارجيا –لمعالجة بطالة الشباب.و من شأن الخطوط العريضة للاستجابة ،استلزام تعزيز التجارة العربية البينية في السلع و الخدمات و تقوية التعاون

الإقليمي في السياسات ،و تعزيز نماذج جديدة للنمو الاقتصادي مع تكاملات مبرهنة على نطاق إقليمي لخلق وظائف لائقة و مستدامة.

غالبا ما تكون فرص العمل للشباب العرب غير مستقرة و غير رسمية ،و نظرا إلى الظروف القاسية لسوق العمل ،يكافح كثر من الشباب المنتقلين من المدرسة إلى العمل ،للعثور على وظيفة في القطاع الرسمي (والدولة لم تعد صاحب العمل ،ذا الملاذ الأول آو الأخير) و كثيرون منهم يقبلون بعمل غير رسمي ،مع أجور منخفضة وظروف عمل سيئة .

6.5.التأخر في تكوين اسر :

الزواج و تكوين الأسرة –خطوتان رئيسيتان نحو البلوغ في البيئات المحافظة يحدثان متأخرين بين الشباب .فنحو 50./. من الرجال بأعمار 25-29 عاما في المنطقة مازالوا غير متزوجين مقابل 37./. قبل جيل واحد ،و هو المعدل الأعلى بين المناطق النامية ،ففي أسيا 23./. فقط من الشباب غير متزوجين ،و في أمريكا اللاتينية 31./. و في إفريقيا 34./.،و في لبنان على سبيل المثال ارتفع متوسط سن الزواج الأول بين النساء من 21عاما سنة1970 إلى 32عاما في سنة2008

تنشأ هذه التأخيرات جزئيا لان البطالة وضع رديء لتولي مسؤوليات عائلية ،و جزئيا لان زواجا شرق أوسطيا قد يمثل عبئا ماليا كبيرا ،و هذا الأخر نتيجة معايير و تقاليد ثقافية مستمرة مثل :ارتفاع تكلفة المهر ،غلاء سعر المنازل.(برنامج الأمم المتحدة الإنمائي،المكتب الإقليمي للدول العربية،2016،ص26)

6.6.الشباب و الهجرة و العولمة :

تراكمت الظروف الداخلية فجعلت البلدان العربية –باستثناء بلدان مجلس التعاون الخليجي–تعاني من ضغط متواصل للهجرة ،نتج عن عدم قدرة أسواق العمل المحلية على استيعاب الأيدي العاملة ،و خاصة من الشباب،فأصبحت الهجرة إلى داخل و خارج المنطقة العربية متنفسا لاحتقان سوق العمل،و تعد البطالة وانخفاض الاجور و انحسار فرص الحياة في البلدان العربية من الأسباب القوية للهجرة. (احمد رجب،2014 ص24)و ما زد في وضع الشباب بالمنطقة سوء الميزانية الكبيرة التي تخصصها الدول كنفقات للجانب العسكري،خاصة مع ترهل الحكم في هذه المناطق و الصراع الداخلي و الإقليمي،الذي تعيشه معظم الدول ،فهذه الميزانية لو خصصت لتمكين الشباب صحيا و تعليميا و اقتصاديا،لاجتنبت هذه الدول الكثير من أسباب الصراع بالمنطقة.

الجدول4: الإنفاق العسكري في بعض البلدان العربية سنة 2014

الدولة	نسبة الإنفاق العسكري من الناتج المحلي الإجمالي./.	الإنفاق العسكري (مليون دولار	نسبة ./. الزيادة منذ عام2004
قطر	1.5	1,913	64
البحرين	4.2	1,319	112
العراق	4,2	8,381	344
الامارات	5.1	21,295	114
الجزائر	5.4	11,295	215
السعودية	10,4	73,717	156
عمان	11,6	8985	177

المصدر: برنامج الأمم المتحدة الإنمائي،المكتب الإقليمي للدول العربية،2016،ص34

7.6. الشباب و تكنولوجيا الاتصال:

كشفت التقارير الرقمية العالمية أن أكثر من 4 مليارات شخص حول العالم يستخدمون الآن وسائل التواصل الاجتماعي كل شهر، وينضم إليهم ما يقرب من 2 مليون مستخدم جديد كل يوم،ويقضي المستخدم العادي الآن ما يقرب من 15 في المائة من حياته اليقظة في استخدام المنصات الاجتماعية. (www.alaraby.co.uk/entertainment_media, 27.10.2020)،و في الوطن العربي 45./.من سكان شمال أفريقيا و 52./ من سكان دول الخليج، لديهم حسابات على مواقع التواصل الاجتماعي، القاعدة الجماهيرية الأكبر من حيث عدد المستخدمين لمواقع التواصل،هي ما بين سن 15 إلى 29 عاما،و اغلبهم من الذكور،و تفيد الإحصائيات أن99./. من سكان دولة الإمارات البالغين و 79٪ من الشباب في المغرب و54./.من الجزائريين يمتلكون حسابات على مواقع التواصل.(مُحَمَّد نور ، ،2021،ص1)،ويعد موقع الفايس بوك الوسيلة الأكثر انتشارا

و الأسرع في تنمية الوعي السياسي و تحقيق التعبئة الجماهيرية لإحداث التغيير في الدول التي شهدت الربيع العربي، ولعب دورا هاما في تشكيل الرأي العام و تحريك الشعوب في كل مشاهد الثورات العربية ،و غيرها من الدول الأخرى التي سارعت للإعلان عن إصلاحات سياسية و اقتصادية و تعديلات دستورية كإستراتجية استباقية لاحتواء الوضع. وهو ما يوضح أهمية و دور هذا الوسيط التواصلي الذي تحول إلى تقنية ثورية بامتياز ،فهذه الوسائط سريعة و دينامكية فهي توفر نقل الخبر بسرعة فائقة و أنية مع إمكانية التفاعل معه و التعليق عليه،بالإضافة إلى تبادل لرسائل و الأفكار ،و من ثم نقل "النقاش الافتراضي" إلى "نقاش واقعي" بعد تحديد الزمان و المكان ،كما ألغت الحواجز الزمانية و المكانية والجغرافية و جعلت الفضاء الالكتروني فضاء مشتركا للحوار رغم اختلاف الامكنة والازمنة(ابتسام بداوي،2017،ص41)

7-تأثير كوفيد19 على الشباب العربي:

كل فرد في كل مكان من هذا العالم ،أصابه من جائحة كوفيد19 أضرار صحية أو نفسية أو اقتصادية ...الخ،كما أظهرت الجائحة بيانات جلية على هشاشة النظم العالمية ،ما زاد الوعي بالصدمات المحتملة التي قد يعاني منها الاقتصاد العالمي و اتضحت منهما أيضا ضرورة تعاون صانعي السياسات في بناء نهج أكثر شمولية لتحديد المخاطر العالمية و إدارتها ،لاسيما المخاطر التي لم ينظر فيها من جميع جوانبها و لم تسعر في إطار تعاون متعدد الأطراف (برنامج الأمم المتحدة الإنمائي ،2020، ،ص166)

الجدول 5 : الخسائر في ساعات العمل ،على مستوى العالم حسب فئة الدخل ،و نسبة الشباب الذين توقفو عن العمل بعد الجائحة لعام2020

	الربع الأول	الربع الثاني	الربع الثالث	الربع الرابع	سنة2020	./.الشباب المتوقفون عن العمل
العالم	5.2	18.2	7.2	4.6	8.8	17.1
دول ذات دخل منخفض	2.5	13.4	7.6	3.3	6.7	19.1
بلدان ذات الدخل المتوسط المنخفض	2.5	29	9.3	4.5	11.3	18.3
بلدان ذات الدخل المتوسط الأعلى	8.4	11.5	5.6	3.9	7.3	14.3
البلدان ذات الدخل المرتفع	3	15.8	7.3	7	8.3	19.3

Source: International labor organization, 25january2021,p6

في عام2020 ،فقدت 8.8ساعات عمل عالمية مقارنة بالربع الأخير من عام 2019،أي ما يعادل 255مليون وظيفة بدوام كامل،و305، مليون منصب عمل مفقود ،و ارتفعت معدلات البطالة بين الذكور الى18.1./. و إلى 16.1./. بين الإناث،كما تعرض 23.1../. من العمال إلى تقليص مدة العمل وتخفيض الأجور،و وجد267مليون من الشباب أنفسهم خارج التعليم و التدريب و العمل (International labor

(organization, 25january2021, ،و لم يكن العالم العربي بمعزل عن هذه التأثيرات،فحسب نتائج دراسة منظمة الصحة العالمية عن تداعيات وباء كرونا على الوضع الاجتماعي بالمنطقة العربية فقد ارتفع عدد الفقراء من 93.1مليون فقير قبل الوباء (سنة2019)إلى 101.4مليون أثناء الوباء(سنة2020) و هناك زيادة متوقعة في عدد الفقراء تقدر ب8.3مليون شخص خصوصا من الشباب و النساء و العاملين في القطاعات غير النظامية و بدون حماية ،كما خسرت المنطقة 1.7مليون عمل و وظيفة ومن المتوقع أن تخسر عددا هائل من الوظائف و مناصب الشغل الكاملة خلال الجائحة ،و ستستمر بعدها و سيرتفع معدل البطالة بما يزيد عن 1.2./.و خصوصا في قطاع الخدمات ،المصدر الأساسي لفرص العمل بالمنطقة ،و تتوقع المنظمة خسارة 5ملايين وظيفة بدوام كامل بالمنطقة(الاتحاد العربي للنقابات ،2020،ص25)

تشير التقديرات أن المنطقة تخسر على الأقل 42مليار دولار و مع استمرار الوباء سيرتفع حجم الخسائر للدول العربية المرتبطة بأنظمة المناوبة و سلاسل التوريد العالمية أو المصدرة للمواد الخام و الطاقة و الصناعات التحويلية.

و يتوقع انخفاض صادرات المنطقة العربية بمقدار 88مليار دولار ،نتيجة للآثار الوخيمة للجائحة (74مليار دولار صادرات للعالم زائد 14مليار دولار للصادرات البينية) وفق سيناريو تراجع النمو العالمي بناقص 3./. ونحو 28مليار دولار وفق سيناريو التراجع المعتدل للنمو العالمي الى1.5./.،و يتوقع انخفاض واردات المنطقة بمقدار11مليار دولار(89مليار دولار قيمة الواردات غير النفطية ،81./.من خارج المنطقة ،و في الغالب مواد استهلاكية و مواد هامة للاستعمال التحويلي و الصناعي وفق سيناريو تراجع النمو العالمي بناقص 3./. و نحو 35مليار دولار وفق سيناريو التراجع المعتدل للنمو العالمي إلى 1.5./. .

و من أهم التغيرات الدينامية التي تأثر بها الشباب بالمنطقة العربية،بعد الجائحة

-الافتقاد الشاسع للأمن الوظيفي

-التفاقم المتنامي للاستقطاب الاقتصادي

-الوعود المخالفة عن العمل من خلال التعليم

-الطبقة المتوسطة العربية ،و التي كانت لعقود طويلة قوة لها شأنها ،قد أصبحت بعد مضي عقود على سياسة الاقتصاد النيوليبرالي قيد التفكيك. (الاتحاد العربي للنقابات ،2020،ص ص27-28)

و في سياق هذا الواقع ،سيجد الشباب أنفسهم مرة أخرى الضحايا الرئيسيون للركود الاقتصادي الذي سببه فيروس كرونا ،و بحسب تقديرات منظمة العمل الدولية فان معدلات البطالة بين الشباب في المنطقة العربية ،كانت الأعلى في العالم ،منذ أكثر من 25سنة ،و يعتقد الخبراء أن الآثار المشتركة لإجراءات الإغلاق بسبب وباء كرونا و انكماش التجارة و الانخفاض الحاد في السياحة و انخفاض أسعار النفط ....الخ ،تسببت في صرف العديد من الأشخاص من عملهم ،فيما غرقت المنطقة في ركود عميق ،إذ سجلت م سنة2020 معدلات بطالة بين الشابات تفوق42.1./. و 29.3./. بين الشباب، علما أن أكثر من 85./. من الشباب في المنطقة يزاولون مهن في القطاع غير النظامي و الأعمال الهامشية و المؤقتة ،و هو ما يجعلهم في عرضة دائمة للبطالة (الاتحاد العربي للنقابات ،2020،ص30).

و رغم أن الجائحة فضحت هشاشة البنية الصحية بالمنطقة و كشفت هزاله أنظمة الصحة و الحماية و الضمان الاجتماعي ،إلا أن معدلات الوفيات بين المصابين أقل بكثير مما سجلته بعض الدول في قارة اروبا و أمريكا وأسيا مثل فرنسا و ألمانيا و الولايات المتحدة الأمريكية و الهند ....الخ

الجدول6: إحصائيات انتشار فيروس كورونا في الشرق الأوسط والعالم العربي

حالات إصابة مؤكدة	حالات الشفاء	تحت العناية	مجموع الوفيات
169.740.962	151.619.107	14.594.459	3.527.396

SOURCE : ://ELAPH.COM/CORONAVIRUS-MIDDLE-EAST-ARAB-WORLD.HTML,28-05-2021

8-مستويات الإصلاح (المكانزمات الكفيلة بتجاوز أزمة الشباب)

يستدعي تمكين الشباب إصلاحات على ثلاثة مستويات من العمل ،يرتبط أولها بالسياسات الناظمة للعقد الاجتماعي بين الدولة و مواطنيها و هيكلة الاقتصاد الكلي لضمان الشمول الكامل و توسيع الفرص المتاحة للجميع ،بمن فيهم الشباب ،بعدالة و دون تمييز .

و يركز المستوى الثاني على السياسات القطاعية ،و لا سيما في مجالات التعليم و الصحة و التوظيف ،لضمان توفر وجودة الخدمات التي من شانها تعزيز قدرات الشباب ،و من ثم لتوسيع نطاق حريتهم في الاختيار.

و يتناول المستوى الثالث السياسات الوطنية المعنية مباشرة بالشباب،و ينبغي لهذه السياسات تجاوز نهج إيجاد الحلول لمشاكل الشباب ،الذي عادة ما يكون جزئيا و قصير المدى ،و أحيانا صوريا و غير مجد ،لتتعامل بفاعلية من المستويين الأولين ،لتضمن مشاركة شبابية أوسع في وضع السياسات العامة ،و مراقبة تخصيص الموازنات ،و تعزيز التنسيق بين الجهات المعنية كافة ،و متابعة التنفيذ و التقدم نحو انجاز الأولويات.(برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، المكتب الإقليمي للدول العربية،2016، ص7)

و على الحكومات تغيير المواقف الاجتماعية التي تعامل الشباب بوصفهم معالين غير فعالين ،أو مجرد جيل في الانتظار ،لان هؤلاء الشباب ،كما أظهرت انتفاضات عام 2011،ليسوا هكذا على الإطلاق، فالتغيير الاجتماعي لا يهندسه الشباب، لكنه أكثر وضوحا بين الشباب الذين يجب أن يكونوا في قلب أي حركة إلى الأمام في البلدان العربية ،حيث المستقبل ليس ملكهم فحسب،بل هم الذين سيحددون معالمه .لذا من الملح التركيز على الشباب بوصفهم قوام التنمية الإنسانية في المنطقة و القادرين على تفعيلها ،لان ما من اعتبار كهذا يمكن اكتماله من دون التأمل في كيفية تصور أولئك المتوسطين في مثل هذه التوترات خلال حياتهم اليومية أوضاعهم و يتجاوبون معها.و هذه ليست مسألة شعور ،بل تناقش مباشرة مسألتي التمثيل و الموافقة للمقام. (برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، المكتب الإقليمي للدول العربية،2016، ص18)

9_خاتمة

تاريخيا ،و في فترات النمو السكاني السريع ،يصبح الشباب دون سواهم لافتين للنظر في الحياة العامة ،فعلى مدى السنوات العشرة الماضية ،يرفع المزيد من الشباب في المنطقة أصواتهم ضد المسئولين عن إقصائهم الاقتصادي و الاجتماعي و السياسي ،و اتضح هذا الأمر في الانتفاضات بقيادة الشباب التي أتت إلى الصدارة

بالحاجة الملحة إلي التغيير في المنطقة العربية .و برز الشباب كقوة تحفيز على التغيير في المجتمعات ،كما مارست تحركاتهم و احتجاجاتهم في بلدان عدة ضغطا على هياكل السلطة التقليدية .

و المؤكد ،أن هذه التطورات ضخمت الأصوات الشابة و وضعت الشباب في صلب المناقشات ،و ينبغي لمنطقة تشهد هذا النوع من التغيير الديمغرافي أن تعطي جيل الشباب منصة للتعبير عن المخاوف و مناقشة وجهات النظر- بشأن المستقبل و المجتمع و الاقتصاد و المنطقة .

و ينبه تقرير التنمية في المنطقة العربية أن جيل شباب اليوم أكثر تعليما و نشاطا و ارتبطا بالعالم الخارجي،ما ينعكس على مستوى وعيهم بواقعهم و تطلعاتهم إلى مستقبل أفضل .إلا أن وعي الشباب بقدراتهم و حقوقهم يصطدم بواقع يهمشهم و يسد في أوجههم قنوات التعبير عن الرأي ،و المشاركة الفاعلة ،و كسب العيش ،ما قد يتسبب في دفعهم إلى التحول من طاقة هائلة للبناء إلى قوة كاسحة للهدم .وقد زاد انتشار جائحة كوفيد 19الوضع سوء في المنطقة،خاصة و أن الشباب أكثر من تضرر اقتصاديا من الجائحة.

و في المنطقة العربية التي تشهد تصاعدا غير مسبوق لصراعات تقوض مكتسبات التنمية،لا بل تعكس مسارها في بعض الأحيان ،يجب أن تتجذر جهود التمكين في سعي جاد و حثيث لإحلال الأمن و السلم و الاستقرار المجتمعي ،و ضمان شمول هذا السعي الشباب كفاعلين أساسيين.

أكدت الانتفاضات العربية أيضا الإقصاء الاقتصادي و السياسي لكثير من الشباب الذين حرموا التأثير في السياسات العامة التي تمس حياتهم .فالمواطنون عموما و الشباب خصوصا ممثلون بصورة ضعيفة في المجال العام. و نتيجة لذلك،لم تجد سياسات تنمية الشباب طريقها إلى جداول أعمال الحكومات العربية و واضعي السياسات. و قد مثلت الاحتجاجات و الحركات الثورية الأخيرة، المستوحاة من الشباب،تعبيرا عن الإحباط والاغتراب للجيل الحالي من الشباب.

التوصيات

-تفعيل برنامج العمل العالمي للشباب في المنطقة العربية و حل ما يوجهه من عقبات بنيوية و مؤسسية وظرفية عن طريق صياغة سياسات عامة تستهدف الشباب

- تبني النموذج المتفق عليه عالميا في مقاربة قضايا الشباب.و الذي يقوم على اعتبار الشباب فئة اجتماعية وديمغرافية تواجه تحديات خاصة بها،و على استهداف الشباب باعتبارهم موارد بشرية ،في سياق اجندة متكاملة لصياغة السياسات المتعلقة بالشباب و تنفيذها.

-تفعيل الجهود الملموسة الرامية إلى تحديد حاجات الشباب و أولوياتهم على الصعيد الوطني ،و على صعيد مختلف المناطق ضمن البلد الواحد،و النقص في البيانات الإحصائية الخاصة بفئة الشباب ،و المفصلة وفقا لمتغير العمر و الجنس و التوزيع الجغرافي ،إضافة إلى النقص الواضح في البحوث المتعلقة بالشباب بشكل عام.

-دعم الجهود الرامية إلى بناء القدرات الوطنية و تمكين صانعي القرار من العمل على صياغة سياسة عامة للشباب ،و ضعف القدرات لدى الكوادر الوطنية ،و قلة الموارد المالية المخصصة لتنفيذ الأنشطة و البرامج المتعلقة بالشباب.

-تبني رؤية وطنية معاصرة يمكن بموجبها تحديد دور الشباب في التنمية ،و دعم آليات التنسيق بين الجهات الحكومية و المجتمع المدني.

قائمة المراجع

1-احمد رجاء عبد الحميد رجب(2014)، **توافر مؤشرات البرنامج العالمي للشباب في الدول العربية وطرق وأدوات قياسها**،اللجنة الاقتصادية و الاجتماعية لغربي أسيا،جامعة الدول العربية.

2-الأمم المتحدة، إدارة الشؤون الاقتصادية و الاجتماعية (2014)،**رصد السكان في العالم**، نيويورك،SER .A354

3-الاتحاد العربي للنقابات، أكاديمية القادة النقابين الشباب(2020)، **تأثيرات الأزمة الصحية (كوفيد 19) على الشباب العربي بالمنطقة العربية** ، منشورات الاتحاد العربي للنقابات

4-بدري ابتسام(2017)،دور مواقع التواصل الاجتماعي في تشكيل الوعي السياسي و أحداث التغيير في دول الحراك العربي ،مجلة العلوم الإنسانية ،جامعة مُحَّد خضير بسكرة ،العدد 47،الجزائر

5-برنامج الأمم المتحدة الإنمائي(2015)،**إستراتجية برنامج الأمم المتحدة الإنمائي للمساواة بين الجنسين2014**-2017، شباب ممكن ، مستقبل مستدام ، نيويورك .

6-برنامج الأمم المتحدة الإنمائي،لمكتب الإقليمي للدول العربية(2016) 2016:**الشباب وأفاق التنمية الإنسانية في واقع متغير** ،تقرير التنمية الإنسانية العربية للعالم،الأمم المتحدة

7-برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (2020)،تقرير **التنمية البشرية لعام 2020، أفاق جديدة :التنمية البشرية والانثروبوسين**،نيويورك.

8-حسين احمد سعد الشديدي(دون سنة)، **التوظيف الأمثل لفرصة التحول الديمغرافي(الهبة الديمغرافية)**،مركز التخطيط الحضري والإقليمي للدراسات العليا ،جامعة بغداد ،العراق

9- سيدريك شقير (2013) ،**الإدماج و الديمقراطية و الشباب في العالم العربي**،اليونيسكو،لبنان

10-صندوق الأمم المتحدة للسكان (2020)، **تحدي الممارسات التي تضر بالنساء و الفتيات و تقوض المساواة**:حالة سكان العالم 2020 ،نيويورك.

11-علاء قريط (2013)، **النافذة الديمغرافية و علاقتها بالتنمية الاقتصادية و الاجتماعية في سوريا(دراسة تحليلية للمعطيات المتاحة)**،رسالة دكتوراه في علم الاجتماع ،جامعة دمشق،سوريا.

12-كرباج يوسف (2013)، **هل تؤدي الثروة الديمغرافية إلى ثورة ديمقراطية ؟ نموذجا الشرق الأوسط و شمال إفريقيا** ،المركز العربي للأبحاث و دراسة السياسات ، العدد 3، قطر

13_مكتب العمل الدولي (2005)،**الشباب :سبل الوصول إلى العمل اللائق**، مؤتمر العمل الدولي،التقرير السادس :النهوض بعمالة الشباب-رفع التحدي ،الدورة 93، جنيف

14_مكتب العمل الدولي (2012)،**أزمة عمالة الشباب :حان وقت العمل**،مؤتمر العمل الدولي،التقرير الخامس ،الدورة 101 ،الطبعة الأولى ،جنيف

15_منظمة الصحة العالمية(2011)،**الشباب و المخاطر الصحية**،تقرير أمانة جمعية الصحة العالمية ، الدورة الرابعة والستون ، البند 15-16، 28افريل ،نيويورك .

-16منظمة الأغذية و الزراعة للأمم المتحدة ،الصندوق الدولي للتنمية الزراعية ،منظمة الصحة العالمية ،اليونيسيف(2019)، **الأمن الغذائي و التغذية في العالم :الاحتراز من حالات التباطؤ و الانكماش الاقتصادي**،حالة 2019،روما.

17-International labor organization (, 25january2021), **COVID -19 and the world of work .seventh edition, Updated estimates and analysis.**

18- إحصائيات كرونا على المستوى العالمي،مجل,
ايلاف/المغرب/28ماي2021-HTTPS://ELAPH.COM/CORONAVIRUS-MIDDLE-EAST-ARAB-WORLD.HTML، شوهد بتاريخ 29ماي2021

19-نصف البشر يستخدمون مواقع التواصل... هذه أحدث الأرقام حول الإنترنت عالمياً، العربي الجديد ،واشنطن,27.10.2020, www.alaraby.co.uk/entertainment_media, . **شوهد يوم29ماي2021**.

20-نور مُحَمَّد ،**إحصائيات استخدام السوشيال ميديا في الدول العربية 2020**،18 فبراير، 2021 (/https://www.alrab7on.com/arabic-countries-social-media-statistics) شوهد يوم 29ماي2021